داله علي غاية الاستحقاق الداعي للاجابة ومع هذا
لا يستجاب دعاوه فما بال غيره وفيه اشارة الي ان رفع
اليدين مندوب في الدعا لما فيه من اظهار اشعار
الذل والانكسار والاقرار لربه بالعجز والافتقار
ولذا قال صلي الله عليه وسلم سلوا الله ببطون
اكفكم ولا تسالوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها
وجوهكم والي ان السما مخزن الارزاق ومعدن
اسرار الخلاق ومصعد الاعمال ومهبط العمال
وقبلة الدعا ومحل الضيا والصفا كما اشار اليه في قوله
تعالي وفي السما رزقكم وما توعدون وهو اسم جنس
او جمع سماه او الي ان الدعا بلفظ الرب موثر في الا
جابة لايذانه بالاعتراف بان وجوده فايض عن
تربيته واحسانه وجوده وامتنانه ولذا قال
الصادق من حزنه امر فقال خمس مرات ربنا نجاه
الله مما يخاف واعطاه ما اراد لان الله حكي عنهم
في اخر ال عمران انهم قالوا خمسا ثم قال فاستجاب
لهم ربهم ومطعمه حرام حال من فاعل قال او هو
مصدر بمعنى المفعول ومشربه حرام وملبسه
حرام وغذي بضم الغين وكسر الذال المعجمة المخففه
وفي

٦٢

وفي المصابيح وردت مشددة اي يكون تغذيته وتنميته
بالحرام فهو اشارة الي الحال صغره كما ان قوله مطعمه
الي حال الكبر تنبيها علي استوا حالية فاني اي كيف او
من اين والاستفهام للاستبعاد يستجاب الدعا
لذلك الرجل او لكونه مطعمه ومشربه حراما واللام
علي الاول صلة نحو فاستجاب لهم وعلي الثاني للتعليل
واستجاب بمعنى اجاب ففيه الايذان بان حل المطعم
والمشرب مما يتوقف عليه الاجابه ولذا قالت
ان للدعا جناحين اكل الحلال وصدق المقال
لكنه في هذا الزمان لا يوجد الا قليلا في كثير من
الاحوال فلنكشف من غيره بما يحفظ دوعا لئلا نموت
جوعا وما املح قول الظريف شعر
يقول لي المجهول بغير علم • دع المال الحرام وكن قنوعا
فلم اجد ما لا حلالا • ولم اكل حراما مت جوعا
ثم اعلم ان طيب المطعم له خاصية عظيمة في تصفية
القلب وبالكية استعداده لقبول انوار المعرفة
وذلك لان بنا الامر بعد حفظ السنة ومجانبة كل
صاحب بغيض الوقت وكل سبب يفتن القلب علي
صون اليد عن الحرام والشبهة واقله ان تحترز مما

Copyright © King Saud University